

حدائقها من بعض حدائق دور مصر الجيلة . وفيها بضعة مساجد جلية .



وكان لهما في هذه الحرب شأن عظيم في التجارة ، وقد كانت البلد الوحيد في الشرق الذي يسمح لتجاره بالاستيراد من أوربة ، لذلك تصدها التجار من سورية وفلسطين وغيرها فصدروا منها كثيراً مما كانت غاصة به من البضائع . وأهل المملكة الأردنية عرب أقحاح ، يشتغلون بالزراعة والتجارة وتربية الأغنام . وتنتج أرضها فواكه من كل الثمرات ، وذلك لجودة تربتها في أوديتها وصرفعاتها ، ولطيب مائها .

وقد خطت هذه المملكة الصغيرة في عددها ، الكبيرة في مساحتها ، خطوات التنظيم والعمران والتعليم والحضارة بمدة يسيرة ، وذلك بفضل عناية مليكها العالم ، واعتماده على أهل العلم من السوريين والفلسطينيين وأهل البلاد ، وقد قاربت أن تضاهي الأقطار الأخرى في الإقبال على العلم وفي نسبة المتخرجين الذين يردون مناهل الجامعات . وجل أساتذة مدرستها الثانوية من خزيجي الجامعة الأمريكية ببيروت . وفيها مدرسة للعلوم الدينية ، ومدرسة للصناعة تعلم النش بعض الحرف . يضاف إلى ذلك مدارس عسكرية قائمة في المسكرات . وفيها صحف ثلاث ، ونواد عدة ، من أكبرها نادي جلالة الملك حسين الذي يختلف إليه كثير من الأدياء لالتقاء المحاضرات المتممة . وفيها من علماء شنقيط والمغرب وسورية وفلسطين وغيرها . وسكان الحاضرة نحو خمسين ألفاً يعيشون عيشة مدنية مترفة . وفيها آثار مدرج فرعوني عتيق ، وفي جبلها آثار قلعة قديمة .

وأما مدينة ( السلط ) التي تبعد عن عمان نحو نصف ساعة بالسيارة ، فأبنيتها أبنية المدن لأبذية القرى ، وبيوتها قائمة على ثلاثة نلال . وكانت فيها حركة تجارية طيبة ، لكنها انتقلت إلى عمان . وفيها مدرسة ثانوية كبيرة قائمة على روية شاهقة تطل على واد أعن مرع . وفيها مسجدان ، وآثار قلعة عتيقة ، ويشرب أهلها من عيون فيها . ويسعون لد السكرباء إليها . ومواردها من كرومها التي تمشي فيها نحو ثلاث ساعات ، وهي عميلة بالمدينة من كل ناحية . والنب واثبت هما المحصولان اللذان تنتجهما هذه البلدة الجيلة ، فتصدر منهما إلى كل مكان ،

### في المملكة الأردنية الهاشمية :

لمناسبة قيام القيادة العليا للدول العربية المحاربة في عمان ، أنشر هذه الكلمة ، أوجز فيها القول عن وصف حضرته وبعض مدنها ، وتجارها ، وشؤونها العلمية وغير ذلك :

في الصيف الماضي هبطنا ( عمان ) حاضرة المملكة فرأيناها مدينة جميلة تتسع شوارعها المعبدة تارة وتضيق تارة ، وهي في واد تكتنفه جبال تقوم عليها أكثر بيوت المدينة ، ودورها حديثة البناء من الحجر الأبيض النحوت ، وفيها دور لا تقل

يتمتع على كتابي تجر الإسلام ونحى الإسلام للدكتور أحمد أمين بك ، ومقالات الإسلاميين والإيماء للأشعري ، وإلى جانب هذا التصير في بعض الفصول ، فضول في بعضها الآخر ، فهو في الباب الرابع بطول الشواهد التي لا موضع لها ، ولا يكتفي في تراجم الشعراء بما يتصل بتشيعهم بل بطول ترجمتهم ، ويكتفي في تراجم أكثرهم ببضعة سطور في تشيعهم . ومن أقسام الكتاب التي يجدر التنويه بها ما كتبه في نقد نهج البلاغة والتشكيك في صحة نسبه إلى علي وهذا الشك — وإن كان قديماً — قد أيده الأديب بحجج له قوة طريفة .

وإذا كان الأديب مسئولاً عن كل ما أشرنا إليه من مأخذ كالأضطراب والتصير في جانب والفضول في جانب ، وكالأخطاء التاريخية واللغوية التي نكتفي بالإشارة إليها عن التمثيل لها — فجدير بنا إنصافاً له أن نحمل بعض هذه المسئولية على الضرورة التي تكرر صاحبها على عمل قبل استكمال معداته له ، وإلا ناله من وراه العصيان شر متطير ، وأن نحمل بعض المسئولية على المرشدين الذين نصبوا للإرشاد إن بالحق وإن بالباطل — فإذا ما استرشدوا لا يرشدون .

محمد خليفة التونسي

- ٤ - اصالح نفسك يصلح لك الناس .  
 ٥ - أكرم رسل عدوك ، وأقلل مكنتهم حتى يخرجوا من  
 عسكريك وهم جاهلون به ، وأتزلهم في ثروة عسكريك ، وامنع من  
 تبكك من محادثتهم وكن المتولى لسكلامهم .  
 ٦ - أصدق الحديث تصدق المشورة .  
 ٧ - امهر بالليل في اصحابك تأتاك الأخبار .  
 ٨ - أكثر حرسك وبيددهم في عسكريك ، وأكثر مفاجأتهم  
 في محاربتهم ، وأحسن أدب الغافل وعاقبه في غير إفراط ، وأعقب  
 بينهم في الليل واجمل النوبة الأولى أطول من الآخرة .  
 ٩ - لا تخف من عقوبة المستحق ولا تلجن فيها .  
 ١٠ - لا تنفل عن أهل عسكريك فتنفسه ، ولا تجسس  
 عليهم ، ولا تكشف للناس عن أسرارهم .  
 ١١ - جالس أهل الصدق والوفاء .  
 ١٢ - أصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس .  
 ١٣ - ستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع  
 فدعوم وما حبسوا أنفسهم له .  
 أما التقى الجمعان في وقعة اليرموك قال رجل لخالد القائد :  
 ما أكثر الروم وأقل المسلمين ! فقال خالد : ما أكثر المسلمين  
 وأقل الروم ! إنما تكثر الجنود بالنصر ، وتقل بالخذلان  
 لا بعدد الرجال .  
 وقال عكرمة : قاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل  
 موطن ثم أفر اليوم ! ثم نادى ( من يبائع على الموت ؟ ) فبايعه  
 الحارث بن هشام وضرار بن الأزور في أربعمائة من فرسان المسلمين  
 ثم حملوا أمام فسطاط خالد حتى ضمهموا الروم ، وهجم خالد بين  
 خيلهم ورجلهم ، فانهزم فرسان العدو وتركوا الرجال . ولما رأى  
 المسلمون خيل الروم تريد الفرار أفرجوا لها ففرقت . وقتل الرجال  
 واقتمحموا في خندقهم وهوى فيه ألوف مؤلفة بين قتيل وجريح  
 ودارت الدائرة على الروم ... وكان المسلمون نحو خمسين ألفا ؛  
 والروم أكثر من مائتي ألف ...

محمد أسامة علي

وفي جبالها كثير من الينابيع التي تروى وديانها المكتظة  
 بالأشجار والأثمار المختلفة . ويبلغ سكانها نحو ١٨ ألفا جلهم  
 متحضرين يشتغلون بالتجارة والزراعة . وكانت السلط في زمن  
 الدولة العثمانية مركزاً للتجارة ومركزاً للحكومة . وفيها جبل  
 يرتفع نحو ألف متر عن سطح البحر ، فيه مقام للنبي يوشع ،  
 تظهر من عنده أنوار بيت المقدس .

وفي طريق الذهاب من عمان إلى القدس أغوار قريبة من  
 البحر الميت تزرع فيها الخضر في الشتاء ، ولا سيما في ( الشونة )  
 الزاخرة بمحاذات الموز التي تبث بثمراتها إلى فلسطين بلا انقطاع .  
 وفيها تربة صالحة لإنبات ما يخرج في أراضي البلاد الحارة .  
 ويخترق هذه الأغوار نهر الأردن العظيم . وفي ( الشونة ) يقضى  
 جلالة الملك فصل الشتاء ، ويؤمها كثيرون من جهات مختلفة  
 لدفتها . وهي منخفضة نحو ٣٠٠ متر عن سطح البحر .  
 ولو أتيج إصلاح الري في هذه الأغوار لأفاضت على الناس من  
 خيراتها وبركاتهما ما يكفي الملايين .

وأما ( إربد ) فقائمة وسط سهول فسيحة ، وهي في طريق  
 المسافر من عمان إلى دمشق . وهواؤها لطيف وأبرد من هواء عمان  
 في الصيف ، إلا أن مرتفعات عمان تضاهيها في ذلك . وهي من  
 المدن الكبيرة في شرق الأردن . وكانت تابعة في زمن العثمانيين  
 للواء مجلون الذي يشمل الرقة وجرش والعلبية والزار . وحول  
 إربد قرى فيها آثار كثيرة كقرية ( رأس قيس ) وغيرها  
 أما ( جرش ) فقريبة فيها جامع كبير بناه الشاميون المقيمون  
 فيها ، وجامع قديم أقامه الجركس سكان القرية الأولون ، وأعظم  
 ما فيها هي آثارها الرومانية المدهشة في الجبل . ويشرب الناس  
 هناك من عين فيها عذبة ...

من شؤون الحرب في الإسلام :

- أوصى أبو بكر قواده بوصايا خليلين أن يوصى بها كل قائد ،  
 منها :  
 ١ - أحسن محبة جنودك .  
 ٢ - اهدأهم بالخير وعدمهم به .  
 ٣ - إذا وعظمتهم فأوجز ، فإن كثير الكلام ينسى  
 بعضه بعضاً .